[91] فظلا عن ارباحهم آثروا تجميد اموالهم أو نقلها إلى بلد آخر يأمنون فيه العدوان وينجم عن هذا تعطيل شبان كثيرين يتجهون إلى الهجرة أو إلى الاجرام، وتزيد البلاد خرابا، ويزيد الكيان الاقتصادي ضعفا. ومن جملة آثارها ان تتحد الامة على بغض الحكم القائم، ثم لا تلبث أن تثور عليه وتجعله أثرا بعد عين. هذه الكوارث الاجتماعية تنشأ من عدم التبصر في إمكانات الانتاج وحالة المنتجين. وقد وضع الامام عليه السلام من المبادئ ما يعصم إتباعه من التردي، فبين ان على الحاكم قبل ان يفكر في وضع الضريبة ان يلاحظ حالة الارض فيعمرها ويصلحها، وأن يراعي حالة العامل النفسية والمعيشية فيضمن له العيش في مستوى لائق لئلا يشعر بالاضطهاد، وعندما يفرغ من ذلك كله يحق له ان يضع الضريبة التي تتناسب مع مستوى الانتاج ومقدرة المنتجين. قال عليه السلام: (وانما يؤتي خراب الارض من إعواز (1) اهلها، وإنما يعوز اهلها لاشراف (2) انفس الولاة على الجمع، وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبر). عهد الاشتر * * * ولا يكفي هذا وحده في ازدهار هذه الطبقة وتقدمها، فقد يكون الحاكم محسنا إليها رؤوفا بها، ومع ذلك ينالها الظلم، ويلحق بها الحيف. إن هذه الطبقة بحاجة إلى الحماية من طبقة الخاصة والنبلاء.

_____ 1 - الاعواز: الحاجة. 2 - اشراف أنفس الولاة: الاشراف: التطلع، أي ان الولاة يتطلعون إلى جمع المال لانفسهم، لعدم ثقتهم بالاستمرار في الحكم. _____